فصرت اليه فاخذ بيدى فادخلنى بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم
شيخ فقال هذا الشيخ حدثنى فقلت يا شيخ من حدثك قال لم يحدثنى
احد ولكنا رينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث
ليصرفوا قلوبهم الى القرآن هكذا ساق القصة زين الدين فى شرحه و
تابعها الحافظ ابن حجر فى نكته بزيادة فزاد بعد قوله احد ثنى رجل بالمدائن
وهو حى فصرت اليه فقلت من حدثك فقال احد ثنى شيخ بواسط فصرت
اليه الحان قال احد ثنى شيخ بالبصرة قال اى زين الدين وكلهم اودع حديث
ابى المذكور تفسيره كالواحدى والثعلبى والزمخشرى قلت والبيضاوى
وابى السعود مخطئ فى ذلك لانه روى ما هو كذب باقرار واضعه لكن
من ابرز اسناده متهم فهو ابسط لعذره اذ قد احال ناظره على الكشف
عن سنده تمام كلام زين الدين واما من لم يذكر سنده فاورده بصيغة
الجزم فخطاوه اشد كالزمخشرى قال الحافظ ابن حجر والاكتفاء عن الحوالة
على الاكتفاء بالنظر فى السند طريق معروف لكثير من المحدثين وعليها يحمل ما
صدر عن كثير منهم من ايراد الاحاديث الساقطة معرضين عن بيانها صريحا
وقد وقع هذا لجماعة من كبار الائمة وكان ذكر الاسناد عندهم من جملة البيان
انتهى قلت ولا يتوهم الناظر انه لم يثبت حديث فى فضائل سور من القرآن
فقد ثبت احاديث فى سور معينة كالصمد وغيرها منها ما هو صحيح ومنها
ما هو حسن وقد اوعاها الجلال السيوطى فى كتابه الدر المنثور قلت من
لم يعتقد وضعا اعد من ذلك اذ كل ناظر الى الاسناد لا يعرف انه اسنده

بهذه.

بهذه العلة بل ولا يتهم ذلك ويقبل فى اهل المعارف من يتمكن من البحث فى
الاسناد فكيف غيرهم لا يخفى قوة كلام المصنف على هذا على منصف قال زين الدين
وذكر الامام ابو بكر محمد بن منصور السمعانى ان بعض الكرامية يشد يد
الرانسبة الى عبد الله محمد بن كرام السجستانى وكان عابدا زاهدا الا انه خذل
كما قال ابن حبان فالتقط من المذاهب ارداها ومن الاحاديث اوهاها واطال
الذهبى فى الميزان فى ترجمته وبيان فساد احواله وقيل كرام بالتخفيف وانشد
غلبة ابن الوكيل قول الشاعر الفقه فقه ابى حنيفة وحده * والدين دين محمد بن كرام *
وقبله ان الذين لجهلهم لم يعتدوا * فى الدين بابن كرام غير كرام * وهما لابى
الفتح البستى ذهبا الى جواز وضع الحديث عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم
فيما لا يتعلق به حكم من الثواب والعقاب ترغيبا للناس فى الطاعة وزجرا
عن المعصية يقال هذا ايضا يتعلق به ثواب وعقاب واستدلوا لما اجازوه
بادلة احدها قوله بما روى فى بعض طرق الحديث من كذب على متعمدا ليضل
به الناس فليتبوأ مقعده من النار اخرجه الطبرانى عن عمرو بن حريث وأبو
نعيم فى الحلية عن ابن مسعود قالوا فتحمل الروايات المطلقة على الروايات
المقيدة كما تعين حمل الروايات المطلقة عن التعمد على المقيدة بر واجيب
بان قوله ليضل الناس مما اتفق الحفاظ على انها زيادة ضعيفة واقوى طرقها
ما رواه الحاكم وضعفه من طريق يونس بن بكير الاعمش عن طلحة بن مصرف
عن عمرو بن شرحبيل عن ابن مسعود قال الحاكم وهم يونس فى موضعين
احدهما انه اسقط بين طلحة وعمرو رجلا وهو ابو عمار الثانى انه وصله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)